مقت وسمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله يقول الوقت مبرد
يسحقك ولا يمحقك يعني لو تحققك وافناك لتخلصت حين فنيت
لكنه ياخذ منك ولا يمحيك بالكلية وكان ينشد كل يوم يمر ياخذ بعضي
يورث القلب حسرة ثم يمضي غيره اخر كاهل النار ان نضجت جلودٌ
اعيدت للشقا لهم جلودٌ غيره ليس من مات فاستراح بميت انما الميت
ميت الاحياء والكيس من كان يحكم وقته ان كان وقته الصحو فقيامه
بالشريعة وان كان وقته المحو فالغالب عليه احكام الحقيقة
ومن ذلك المقام والمقام ما يتحقق العبد بمنازلته من الاداب
مما يتوصل اليه بنوع تصرف ويتحقق به بضرب تطلب ومقاسات
تكلف فمقام كل احد موضع اقامته عند ذلك وما هو مشتغل بالرياضة
له وشرطه ان لا يرتقي من مقام الى مقام اخر ما لم يستوف احكام ذلك
المقام فان من لا قناعة له لا يصح له التوكل ومن لا توكل له لا يصح
له التسليم وكذلك من لا توبة له لا يصح له الانابة ومن لا ورع له
لا يصح له الزهد والمقام بضم الميم هو الاقامة كالمدخل بمعنى الادخال
والمخرج بمعنى الاخراج ولا يصح لاحد منازلة مقام الا بشهود اقامة
الله تعالى اياه بذلك المقام ليصح بنا امره على قاعدة صحيحة سمعت
الاستاذ ابا علي رحمه الله يقول لما دخل الواسطي سال اصحاب ابي عثمان
بماذا كان يامركم شيخكم فقالوا كان يامرنا بالتزام الطاعات ورويه
التقصير فيها فقال امركم بالمحسوسة المحضة هل لا امركم بالغيبة عنها

مرويه

مرويه منشيها ومجريها وانما اراد الواسطي بهذا اصيانهم عن محل الايجاب
لا تعرجا في اوطان التقصير وتحويض الاخلال بادب من الاداب
ومن ذلك الحال والحال عند القوم معنى يرد على القلب
من غير تعمد منهم ولا اجتلاب ولا اكتساب لهم من طرب او حزن او
بسط او قبض او شوق او انزعاج او هيبة او اهتياج فالاحوال
مواهب والمقامات مكاسب والاحوال تاتي من عين الجود والمقامات
تحصل ببذل المجهود وصاحب المقام ممكن في مقامه وصاحب الحال
ممنوع عن حاله وسيل ذا النون المصري عن العارف فقال كان
هاهنا فذهب وقال المشايخ الاحوال كالبروق فان بقي فحديث
نفس وقالوا الاحوال كاسمها يعني انها كلما تحل في القلب تزول في
الوقت وانشدوا
لو لم تحل ما سميت حالا وكل ما حال فقد زالا
وانظر الى الفي اذا ما انتهى ياخذ في القصر اذا طالا
واشار قوم الى بقا الاحوال ودوامها وقالوا انها اذا لم تدوم ولم تتوالى فهي
لوائح وبوادٍ ولم يصل صاحبها بعد الى الاحوال فاذا دامت
تلك الصفة فعند ذلك تسمى حالا هذا ابو عثمان الحيري يقول
منذ اربعين سنة ما اقامني الله تعالى في حال فكرهتها اشار الى دوام
الرضا والرضا من جملة الاحوال والواجب في هذا ان يقال ان من اشار
الى بقا الاحوال فصحيح ومن قال فقد يصير المعنى شرا لا احد فيه
فيه ولكن لصاحب هذا الحال احوال هي طوارق لا تدوم فوق احواله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)